

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[304] الْآيَتَانِ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّا نَزَّلْنَاهُ سُلَامًا عَلَيَّكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنْزَلْنَاهُ مَنّ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بَرِّجَهَا لَهُ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنزَلْنَاهُ غَفُورًا رَحِيمًا 54 وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَلِتَسْتَضِيئُوا مِنْ سَبِيلِ الْهُدَى 55 التفسير يرى بعض المفسرين أن الآية نزلت بشأن الذين نهت الآيات السابقة عن طردهم وإبعادهم، ويرى بعض آخر أنها نزلت في فريق من المذنبين قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا: إنهم قد أذنبوا كثيرا، فسكت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى نزلت الآية. ومهما يكن سبب نزول الآية، فالذي لا شك فيه أن معناها واسع وشامل، لأنها تبدأ أو لا بالطلب من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا يطرد المذنبين مهما عظمت ذنوبهم، بل عليه أن يستقبلهم ويتقبلهم: (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ). يحتمل أن يكون هذا السلام من الله بوساطة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو أنزه من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مباشرة، وهو - على كلا الاحتمالين دليل على القبول والترحيب